

عصام سلطان يكتب : جمهورية الموز بين البيادة والكوز



السبت 13 يوليو 2013 12:07 م

كتب - عصام سلطان :

جمهورية الموز بين البيادة والكوز

لفت نظري ، قبل ما يقرب من عشرين سنة ، كوز موضوع على مكتب الأستاذ إحسان عبد القدوس بمنزله بالزمالك عليه رحمة الله ، لم أصدق في البداية واعتقدت أنه تحفة فنية اقتناها الأستاذ إحسان في أسفاره المتعددة ، إلا أن الأستاذ محمد عبد القدوس قطع الشك باليقين وأكد لي أنه فعلا كوز ، وبالضبط هو الكوز الذي كان يشرب فيه والده في السجن الحربى عام ١٩٥٤.

كان الأستاذ إحسان قد كتب مقالا عن إنقلاب يوليو ١٩٥٢عنوانه " هذه العصاة تحكم مصر " فقبض عليه وأودع السجن الحربى وعذب تعذيبا شديدا ولم يفرج عنه إلا بعد أن تعهد بعدم الكتابة فى السياسة مطلقا ، وفعلا خرج من السجن وجلس على مكتبه واضعا الكوز أمامه ، حتى إذا انحرف قلمه تجاه السياسة ذكره الكوز بأيام السجن الحربى وقوم انحرافه

واليوم يعيد التاريخ نفسه ، مع استبدال الكوز بالبيادة ، فإذا أسعدك الحظ ودخلت مكاتب رؤساء تحرير الصحف القومية أو الخاصة ، أو مكاتب مديرى القنوات الحكومية أو الخاصة ، أو مكاتب وبيوت الإعلاميين والإعلاميات المشاهير ، ستجد بيادة على المكتب ، بعضها حقيقى ، وبعضها رمزى ، المهم أنها تعطى شكل البيادة لتؤدى إلى ذات التأثير

يخطئ من يظن أن الإعلام متواطئ ، أو أنه معادى للديمقراطية ، أو أنه كاره لفكرة الدولة المدنية ، أو رافض للهوية الإسلامية ، يخطئ من يظن ذلك ، إن الإعلام فقط عاشق للبيادة ، عابد لحركتها لاحس لترابها

لو رفع صاحب البيادة شعارا اسلاميا لتبعه الإعلاميون ، ولو رفع شعارا قوميا لفعلوا ، ولو مدح فى الخليج لمدحوا ، ولو شتم أمريكا لشتموا ، ولو كفر لكفروا!

لو قتل صاحب البيادة فالقتل تطهير ، ولو اعتقل فالاعتقال تأمين ، ولو صادر الحريات والأموال فالمصادرة انطلاق وبناء!

صارحنى أحدهم ذات يوم بأن الإعلام سيظل ضد مرسى لأن مرسى لا يستخدم البيادة ، فتعجبت واندعشت ، فأكد بقوله ، يا عم عصام فيه ستات متعرفش تعيش إلا إذا جوزها ضربها كل يوم وإلا مبيقاش حمش !! قلت لله فى خلقه شئون